في بعض اصحابنا الدري فيما يتعدى الى اثنين ولعل البيت من باب التضمين ضمن
دريت معنى علمت والتضمين لا ينقاس ولا ينبغي ان يجعل اصلا حتى يكثر ولا
يثبت ذلك ببيت نادر محتمل للتضمين انتهى ونقل السيوطي في باب العطف من
شرح جمع الجوامع ان التضمين ينقاس عند الاكثرين وكذلك نقله المصرح
على ما يأتي في اواخر باب المفعول معه وما ذكره ابو حيان من انه لا ينقاس ذكره
الموضح في موضع من المغني والسيوطي في الاشباه وجمع كثير والله اعلم قوله والا
فيعني اصرا ها لطا وكون هب من افعال هذا الباب مذهب الكوفي اختاره
الناظم وقال في الصحاح وهبني فعلت ذلك اي حسبني واعددني ولا يقال
هباني قوله مع بمعنى عرف هذا على ان بين العلم والعرفان ترادفا كما ذهب
اليه ابن الحاجب وغيره قال وعلمت الشيء بمعنى عرفته لا يقتضي الا متعلقا
واحدا لان معناه عرفت الشيء في نفسه يعني واما التي تتعدى الى اثنين
فهي بمعنى عرفت الشيء لكن لا في نفسه بل على صفة قال وهذا تيسر ان تعبير
الجميع بالمعرفة او لا يخفى سر بديع وتعقبه الرضي اذ كان مولعا بالتعقيب
على علماء السنة فقال لا يتوهم ان بين علمت وعرفت فرقا معنويا كما
قال بعضهم فان معنى علمت ان زيدا قائم وعرفت ان زيدا قائم واحد الا ان عرفت
لا تنصب جزئي الجملة كما تنصبهما علم لا لفرق معنوي بينهما بل هو
موكول الى اختيار العرب فانهم قد يخصون احد المتساويين في المعنى بحكم
لفظي دون الاخر انتهى وانت خبير بان المثال الذي هو به دعواه انه
اشتبه عليه من حيث ان الجملة سدت مسد مفعولي علمت وهي نفسك
بمفرد فيتوهم استواء علمت وعرفت ولم يدر ان بسبب هذا الوهم انما هو
قيام هذا المفرد في هذا المحل مقام الجزئين في تمام [illegible] المعنى الذي [illegible]
له علمت ولئن سلمت هذه الدعوى في هذا المثال فما [illegible] تكذبها
في نحو علمت زيدا قائما وعرفت زيدا قائما فانه لا يقول انهما بمعنى واحد
الا مكابر لمقتضى عقله اذ المتبادر ان المقصود بالانكشاف والادراك
اولا وبالذات في الاول انما هو الصفة وفي الثاني انما هو الموصوف وهما

غير ان

غير ان وليس السبب في هذا التبادر الا الوضع فثبت انهما متغايران معنى
والترادف خلاف الاصل فلا يثبت الا بدليل وهو مفقود وايضا بالاثر يستدل
على المؤثر فتعدي علم الى اثنين دون عرف دال على فرق بينهما في المعنى كما قالوا في علم
الجنس واسمه ان الاثر يدل على مؤثر وايضا الرضي فهو من المعتزلة يوافقون
على ان علم الله تعالى لا يسمى معرفة اصطلاحا ولا لغة فنازع الموافق اجماعا يدل
على انهما غيران ثم نحو لكن ما قاله الرضي مبني على مذهبه في العلم وذلك ان المعتزلة
يعرفون العلم بانه اعتقاد الشيء على ما هو به والمعرفة اعتقاد ايضا فهما اذا واحد
وهذا التعريف منقوض لما يعلم من محله والحق ان العلم صفة توجب لمحلها
تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض والمعرفة ثمرته لا نفسه والله اعلم
قوله بمعنى ذهب الاولى ان يقول بمعنى اعتقد فيفسر [illegible] مراده بها معنى
وعملا لا بذهب الذي هو مراده بها معنى ومن عمل لانه لا يتعدى بنفسه بخلاف
اعتقد والله اعلم قوله او حجر حجر عليه كضرب وفرح حجرا وحجرا وحجرا
وحجرة امسك عداوته في قلبه وتربص لعر منها كتحجر قوله اي اشار به
هذه هي السابقة انها من الرأي لا غيرها فلينظر ما [illegible] قوله وليس كذلك
بدليل صيرت الطيبوخ [illegible] لا تدخل الا على ما اصله مبتدأ وخبر قالوا وفيه
نظر لانه يقتضي انها انما عملت عملهما لانه بمعناهما كما قال بالهمزة وغيرهما
من افعال التصيير كان نقل الاول بالتضعيف والثاني مثله اصار وهما منقولان
من صار التي من اخوات قوله وزاد في التسهيل آض المنقولة من كان
التي بمعنى صار وهو قليل الاستعمال نحو كان زيد عمرا فاضحا اي صار
قائما قوله ينبغي ان يقيد ذلك بما اذا لم يؤكد العامل نحو زيدا منطلقا
علمت علما فان تاكيده يدل على الاعتناء به والاهتمام بشأنه والغاؤه
مناف لذلك لان الالغاء يدل على عدم ذلك يظهر هذا من كلام الرامي قوله
عبارته في التسهيل والغاء ما بين الفعل ومرفوعه جائز لا واجب
خلافا للكوفيين وعليه يحمل كلام المصرح وان اوهم كلامه غيره قوله
يمكن ان يجاب بان الاسم هنا كان مبتدأ قبل مجيء كان وخبره

Copyright © King Saud University